

# المناخ الأسري وعلاقته بالأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية

بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري

«المفاهيم والتحديات»

في الفترة من ٢٢ - ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ

كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات

الأمن الفكري بجامعة الملك سعود

إعداد

الدكتور. فؤاد عيد الجوالده  
مدير مركز تربية خاصة  
عمان - الأردن

الدكتور. محمد صالح الإمام  
أستاذ التربية الخاصة المشارك  
جامعة عمان العربية للدراسات العليا

### الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى كشف العلاقة بين المناخ الأسري والأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية ، على عينه ( ن = ٨ ) من ذوي الإعاقة البصرية ، حيث أستخدم الباحثان مقياسان أولهما مقياس المناخ الأسري حيث يهدف إلى معرفة المناخ العام للأسرة من خلال خمسة أبعاد وهي التماسك الأسري ، التوجيه الفكري والثقافي ، التعبير عن المشاعر ، توجيه الدافعية للإنجاز ، الالتزام الديني والأخلاقي ، وثانيهما مقياس الأمن الفكري والذي يهدف إلى قياس معززات الأمن الفكري ، معوقات الأمن الفكري ، مهددات الأمن الفكري ، والمقياسان من إعداد الباحثين ، وباستخدام الأساليب الإحصائية الإبرامترية، توصلت الدراسة إلى اتساق بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياسين، كما تبين أن المناخ الأسري يؤثر تأثيراً إيجابياً في الأمن الفكري ، وتوصي الدراسة بالعمل على تزويد المجال التطبيقي بطبيعة الأمن الفكري ومدى تأثيره في تيسير العملية التعليمية والتفاعل الاجتماعي .

Family atmosphere and its relationship to intellectual  
security  
Among visual disabled adolescents

edited by

Dr. Mohammed Saleh El- Emam & Dr. Fuad Eid Al  
Jawaldah

The current study aimed to identify the relationship between family atmosphere and intellectual security among visual disabled adolescents,

a sample of (n = 8) of visual disabled people were studied. The researchers used two criteria, Firstly, they used family atmosphere in order to know the general environment of the family through five dimensions, namely: coherence of the family, intellectual and cultural orientation, expression of feelings, to motivation towards achievement, and commitment to religious and moral values. The second criterion used is the intellectual security, which is designed to measure the intellectual security enhancements, the obstacles of intellectual security, and threats to intellectual security. Both criteria are developed by the researchers, using statistical methods.

- The study concluded that there is consistency between the dimensions and the total degree of the two criteria
- , also the study concluded that the family atmosphere have a positive effect on intellectual security.
- the study recommends that efforts should be made to provide the practical atmosphere with the nature of intellectual security and its impact on facilitating the educational process and social interaction.

## المقدمة :

تعتبر مشكلة الإعاقة من أهم المشكلات التي تحتل مركزاً حيوياً في برامج تنمية الموارد البشرية ، تلك الموارد التي تعتبر احد العمد الرئيسة لنجاح خطط الإنماء الاجتماعي والاقتصادي للدولة، ومشكلة الطفولة المعوقة تعتبر مشكلة تربوية واجتماعية وصحية واقتصادية .

إن لب المناخ الأسري ومحوره الرئيس هو مواجهة التحدي الأساسي الذي يهدف إلى تحسين تفكير الأبناء ، وشعورهم بالأمن والأمان في بيئة المعيشة ، وهنا يبرز تساؤل عن مدى توفر عنصرين رئيسيين في تربية الأجيال ألا وهما بيئة الأمان وتحسين التفكير ، ويمكن سرد قصة عن ما تعرض له الطلبة ذوي الإعاقة البصرية .مركز النور لتأهيل المعاقين بصرياً بغزة التابع للأمم المتحدة من الغزة الصهاينة ، حيث كان يعيش هؤلاء الطلبة في بيئة آمنة من وجهة نظرهم والدليل على ذلك أنهم : كانوا يطيطرون كالفراشات من مكان إلى آخر في حديقة المركز ، دون إرشادات أو تعليمات مزهوين بالمكان رغم أنهم حرموا رؤية زهوره وأشجاره ، فقد حفظوا المكان وألفوه جيداً ، فكلاً منهم رسم خريطة ذهنية للمكان حيث حددوا مواقع الألعاب ، وميزوا بين الفراغ وحجرات الدراسة وأماكن النافورات وممارسة النشاطات ، وكان هذا المركز من أجمل مؤسسات قطاع غزة ، وهو المؤسسة الوحيدة في القطاع التي تقدم خدمات تعليم وتأهيل للمكفوفين وضعاف البصر تحت سن ١٣ عاماً في القطاع ، والمركز يضم ١٦٠ طفلاً من كافة مناطق قطاع غزة مصابين بعمى جزئي وكلي من بينهم طالبان أصيبا بإعاقة بصرية خلال الانتفاضة وبأثر عدوانية الاحتلال الذي يفرغ جام حقه على الأفراد .

فكل شيء كان هادئاً جميلاً حتى جاء القتل بطائرتهم ال F16 الأمريكية الصنع ، في وسط فرحة الطلبة ، فتهشم المبني ، وتكسرت الألعاب ، وبعثت الحقائق الدراسية وتناثرت الأوراق ، حتى الماء توقف عن الانسياب في بركته.

ووقف الطلبة المكفوفين يرون الدمار بقلوبهم والذين اعتقدوا يوماً أن مركزهم لن تطاله أسراب البوم الإسرائيلية، لأنه مرفوع على ساريتته علم الأمم المتحدة " UN " كما يظنون ، وقد دعا مفوض عام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين " الأونروا " لاستهجان هذا الهجوم الذي لم يتوقعه ، لأن قصفه مخالف لأبسط المواثيق الدولية ، وذكر مدير المركز أن المهندسين قدروا الخسائر الناجمة عن القصف الإسرائيلي بحوالي مائة ألف دولار بعدما أن قضى القصف على كل محتويات المكان من مكتبة وألعاب وأجهزة سمع وكتابة - خاصة بالمكفوفين - ووحدة الطباعة وغيرها من أثاث ومواد تعليمية.

وقد شكّل قصف مركز المكفوفين في قطاع غزة صدمة للمؤسسات الإنسانية التي كانت ترى في هذا المركز بصيص أمل للمكفوفين الذين حرّموا نعمة البصر وعاشوا ظروفهم وحياتهم الخاصة ، وبعد هذا القصف تولى أحد الطلبة جمع أجزاء الصاروخ الإسرائيلي وأخذ يتحدث معها وكأنه " يدعو عليها " لأنها حرمته أن يكون مثل باقي أقرانهم في العالم ، وتسائل المراهقون ذوي الإعاقة البصرية : لماذا تحرم إسرائيل الطلبة المكفوفين من العيش بأمن وسلام ؟ واستطردوا بالسؤال ولسان حالهم يقول : كيف سنتعلم كمكفوفين ، كيف يلعب الطلبة المكفوفين ، كيف نواجه معوقات الأمن ومهدداته ؟ أين العالم فليحضر ليتفرج على مأساتنا ؟ إن ما تعرض له هؤلاء المكفوفين أثناء تعرض المركز للدمار ما هو إلا ضربة موجعة في أمنهم الحسي والذي يسبق أمنهم الفكري وذلك بعكس ما كان للمبصرين الذين يكون أمنهم الفكري سابق لأمنهم الحسي .

إن الحزن الشديد أصاب طلبة المركز والعاملين فيه ، إضافة إلى مشاعر الخوف التي تسللت إلى قلوبهم بعد قصف مركزهم وشعورهم بعدم الأمن فيه ، وهو ما دعا إدارة المركز للطلب من أولياء أمور الطلبة المساهمة في تخفيف الآثار النفسية الناجمة عن التدمير .

فكلما توفرت البيئة الآمنة كلما استشعر المراهق ذو الإعاقة البصرية بالأمن الحسي والذي بدوره ينعكس على الأمن الفكري ، وقد يكون هذا بخلاف أقرانه العاديين حيث يعتقد بأن الأمن الفكري لديهم يتحقق أولاً وينعكس على الأمن الحسي .

### مشكلة الدراسة :

انبثقت فكرة الدراسة من الواقع المعاش ولما لأهمية المناخ الأسري في مرحلة المراهقة من دور فاعل في تشكيل فكر وعقل المراهق ، حيث تعد هذه المرحلة هي مرحلة تحقيق الهوية ورسم الشخصية السوية التي تعايش الواقع وتتأمل فيه وتحافظ عليه وتضع لنفسها التصور المستقبلي في المشاركة الفعلية في نماء

وتطور المجتمع ، فالمناخ الأسري الذي يعطي المراهق ذا الإعاقة البصرية قدراً من الحرية والحب ويشعره بقيمته وأهميته ويشركه في اتخاذ القرار فإنه يمثل مدخلاً للاستقرار الفكري ، والقيم والمبادئ والمثل والدين والأعراف والتقاليد والدستور تمثل إطاراً مرجعياً له ، أما المناخ الأسري القائم على التهاون وعدم الانضباط ، وإحساس المراهق فيه بالرفض وعدم الاهتمام ، فإن هذا المناخ يرتبط بعدم الاستقرار الفكري ويكون المراهقون فيه معرضون لخطر الانحراف الفكري .

وإنطلاقاً مما سبق يتبلور التساؤل الرئيس الآتي :

ما هي علاقة المناخ الأسري بتحقيق الأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية ؟  
وينبثق من هذا التساؤل الرئيس عدة أسئلة على النحو التالي :

١. هل توجد علاقة بين كل مقياس ودرجته الكلية من المقاييس المستخدمة في الدراسة ؟

٢. هل توجد علاقة بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري وبين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الأمن الفكري ؟

٣. هل توجد فروق بين متوسطات درجات الأعلى والمنخفضين في متغير المناخ الأسري وبين الأعلى والمنخفضين في متغير الأمن الفكري ؟

#### فروض الدراسة :

في ضوء تساؤلات الدراسة يمكن صياغة الفروض الآتية :

١. لا توجد علاقة بين درجات الطلاب في أبعاد المقاييس المستخدمة في الدراسة ودرجاتها الكلية

٢. لا توجد علاقة بين درجات الطلاب في الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري وبين الأبعاد والدرجة الكلية في مقياس الأمن الفكري .

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب الأعلى والمنخفضين في المناخ الأسري وبين الأعلى والمنخفضين في الأمن الفكري .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في جانبين أولهما الجانب النظري وثانيهما الجانب التطبيقي :

#### ففي الجانب النظري:

- تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية متغيراتها حيث أن المتغيرات الحالية من المتغيرات القابلة للتغيير من خلال التعلم الاجتماعي ، ومن نواتج التغيير والتطوير يمكن أن يكتسب الطلبة ذوو الإعاقة البصرية الأمن الفكري . فالعلاقة بين المناخ الأسري والأمن الفكري علاقة ارتباطية قوية

#### وفي الجانب التطبيقي :

- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في توجيه نظر المجتمع لأهمية الأمن الفكري للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية ، علاوة على تحسين المناخ الأسري ودوره في بناء الأمن الفكري لأبنائهم .

#### مصطلحات الدراسة :

المناخ الأسري : ويعرف إجرائياً بأنه التماسك الأسري ، التوجيه الفكري والثقافي ، التعبير عن المشاعر ، توجيه الدافعية للانجاز ، الالتزام الديني والأخلاقي .

الأمن الفكري : ويعرف إجرائياً بأنه إشباع حاجات الفرد في إطار الفروق الفردية وبما تقره الجماعة في إطار من القوانين والأعراف والقيم والعادات والتقاليد والمبادئ بالإضافة إلى الدستور المنظم لحركة المجتمع ، ويقاس الأمن الفكري في هذه الدراسة بمعززاته ، ومعيقاته ، ومهدداته .

الإعاقة البصرية : وتعرف إجرائياً بأنها المعاناة من الضعف بصري، أو عدم الرؤية بشكل جزئي، أو وفقد الإبصار كلية.

#### أدبيات الدراسة

يتضمن هذا الجزء ثلاثة محاور متمثلة فيما يأتي المحور الأول : ويشتمل على المناخ الأسري وأبعاده ، والمحور الثاني : ويتحدث عن المراهقين ذوي الإعاقة البصرية ( خصائصهم وقدراتهم الفكرية والأمن النفسي ) ، والمحور الثالث : ويتناول الأمن الفكري.

**المحور الأول : المناخ الأسري .**

تؤدي الأسر مهاماً تساهم في احتياجات المجتمع الأساسية وتساعد علي إدامة النظام الاجتماعي، من خلال التنشئة الأولية واستقرار الشخصية، فالتنشئة الأولية هي العملية التي يتعلم فيها الأطفال القيم والمعايير والقواعد الثقافية للمجتمع الذي ولدوا فيه ، واستقرار الشخصية يشير إلي الدور الذي

تلعبه الأسرة في مساعدة أعضائها الكبار عاطفياً ، حيث أعتبر كل من هيلويغ وتبوريل ( Helwig & Turiel,2003 ) أن العاطفة التلقائية والميل الطبيعي بين الجنسين هي

الدعامة الأساسية في تكوين الأسرة ضمن إطار القيم الأخلاقية .

فالأسرة هي الإطار العام الذي يحدد تصرفات الفرد ، وهي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ، ومن خلالها يتمتع الفرد بالحريات الفردية العامة ، فالأسر تعد من الأنظمة الاجتماعية ذات العمومية والخصوصية ، والأسرة شكل من أشكال النظم ذات الاستمرارية والعرضية أو الوقتية فهي متشابكة ومتداخلة (المشرقي ، ٢٠٠٥)، وهناك عدة وظائف مازالت الأسرة تتمتع بها وهي الوظيفة الاقتصادية ، وظيفة منح المكانة ، وظيفة الحماية ، الوظيفة التعليمية ، الوظيفة الدينية ،الوظيفية الترفيهية ، ومن وظائف الأسرة المعاصرة ( التنشئة الاجتماعية ، الضبط الاجتماعي ،منح المكانة الاجتماعية ، إنجاب الصغار ،الوظيفة العاطفية ) ، الأسرة الحديثة تؤدي وظائف أهمها الوظيفة الأخلاقية ، ويضيف الباحثان أيضاً وظيفة تحقيق الأمن الفكري .

ويذكر كل من بيونتال واليرسون ولين وريني وكوكوتشيش واوهارا

(Bugental, Ellerson, Lin, Rainey, Kokotovic, & O'Hara, 2002)

إن الأسرة وحدة بيولوجية واجتماعية تسيطر عليها الغرائز الواعية حيث يقسم المجتمعات إلى قسمين مجتمعات حربية وأخرى صناعية ، ففي المجتمعات الحربية تنعدم فيها روح التآلف والانسجام ، أما في المجتمعات الصناعية تتميز الأسرة بروح التعاون والتضامن وقوة العواطف والتكافل الاجتماعي ، وقد أجرت كيف ( Kef, 2002 ) دراسة بهدف التعرف على التكيف النفسي والدعم الاجتماعي للمراهقين المعوقين بصرياً ، كما هدفت إلى التعرف على المظاهر الوظيفية والبنوية لشبكات الدعم الاجتماعي لديهم.وتكونت العينة من ٣١٦ مراهقاً ومراهقة معوقين بصرياً، بمتوسط عمر زمني ٢١,١٤ سنة وانحراف معياري ٠,٤٣ حيث استخدمت مقياس الفاعلية البصرية، مقياس تقدير الذات، مقياس مركز الضبط، أشارت النتائج إلى أن المراهقين المعاقين بصرياً كان لديهم فروق في مركز الضبط والوحدة، كانت الفروق صغيرة بشكل عام في موضوع التوافق النفسي ،وتبين من خلال هذه الدراسة استخدام المعاقين بصرياً لإستراتيجيتي حل المشكلة والتجنب، كما تبين أن حجم شبكات الدعم كانت أصغر لدى المكفوفين كلياً، ثم يليها المكفوفين جزئياً، يليها المبصرين، أما ما يتعلق بالدعم الاجتماعي تبين أنه أكبر لدى المعاقين بصرياً وخاصة من الوالدين والأقران، كما وجدت أن المظاهر الوظيفية للشبكات ودعم الأقران كان لها أهمية أكبر على التوافق والحياة الهانئة لدى المعاقين بصرياً أكثر من المبصرين.



ويرى الباحثان أن المناخ الأسري يمكن أن يواجه أربع مشكلات أساسية يطلق عليها (4As) وتتمثل فيما يلي: التكيف Adaptation حيث يشير إلى ضرورة تكيف الأسرة مع البيئة الاجتماعية والواقع المعاش، تحقيق الأهداف Achieve the goals يشير إلى إدراك أهداف الأسرة في إطار البيئة المجتمعية، الجشتايل Aljstt يشير إلى أن المجتمع ومتطلباته وصولاً إلى خدمة أفرادها في تحقيق أهدافه التنموية في إطار الدائرة القارية والدائرة العالمية أكبر بكثير من متطلبات الأسر ككيانات صغيرة مما يحتم على الأسر تشكيل نسقها الفكري والعقائدي طبقاً لفلسفة المجتمع، ويدور ذلك حول المدخل البنائي الوظيفي في تحليل كل جزء (بناء) في المجتمع وإبراز الطريقة التي ترتبط عن طريقها الأجزاء ببعضها البعض وهنا يتم تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، القلق Anxiety وتتركز على أن الفرد يعاني من صراع الدور في الأسرة من خلال مواجهة المتطلبات المختلفة، فالأمراض الاجتماعية التي تعاني منها كثير من الأسر في مظاهر القطيعة والخصومات التي تسببها الأفكار السلبية المتولدة من النظرة المتشائمة وسوء الظن بالآخرين، حيث تؤكد الدراسات إلى أن القلق الناجم عن الأفكار السلبية لدى الناس يتسبب في الكثير من الأمراض، ومما يساعد على ذلك انتشار بؤر التفكير السلبي التي تثير في النفس التشاؤم والخوف والأوهام، ومن أخطر أنواعها: التشدد في الرأي والتعصب في الاتجاهات والميل إلى التناقضات والتصديق للشائعات والاطلاع على السليبيات من خلال وسائل الاتصال الحديثة كقراءة أبراج الحظ والتواصل مع السحرة والمنجمين من خلال بعض القنوات والمواقع الإلكترونية بما تحمله من الثارة تخرج المراهق عن السوية مما قد تدفعه إلى ارتكاب المحرمات وعدم ضبط الشهوات اعتقاداً بفكر ما وهذا ما يسمى بالانحراف الفكري في الاتجاه المعاكس للأمن الفكري المنشود، وأصبح من المهم اتخاذ خطوات جادة إصلاحية في القضاء على تلك الأوبئة ومصادرها، وتحصين الناس والأجيال بشكل خاص من تسربها إلى قلوبهم وقبل أن تقضي على عقائدهم، مع ضرورة اعتناء التربويين وأصحاب الفكر ببيت الوعي بالقيم وتعزيز عقيدة التوحيد، والتحذير مما يضادها من أنواع وصور الشرك والبدع المعاصرة، يضاف إلى ذلك أهمية تجنيد جهود قنوات الإعلام المرئي منه والمسموع لخدمة ذلك الهدف، ومكافحة جاهلية جديدة أخذت تخيم بظلمتها على مجتمعاتنا إن المناخ الأسري السعيد يدعو إلى التحمس والافتناع للقيام بالمهمة، الاجتهاد والإبداع والتطوير المستمر لأساليب وأدوات العمل المختلفة، العلاقات الاجتماعية الدافئة، والقدرة على التكيف مع متطلبات المواقف المختلفة وإيجاد آلية للتواصل مع المجتمع ومؤسساته المتنوعة، ومن هذا المنطلق يرى (العوفي) إن هذا المناخ ينبغي أن يتوفر فيه تسع سمات رئيسة تتباين في أهميتها لكنها كل متكامل لتحقيق الهدف المنشود ويذكرها على النحو الآتي: تتسم عملية التأديب والتربية في المناخ الأسري

السليم بالإيجابية وقسم الجوانب الإيجابية كما يأتي الحب والقبول غير المشروط ، التركيز على الإيجابيات ، الاتفاق بين الأبوين على طرائق التربية وتبادل الأدوار ، الحماية المسبقة من السلبيات وتشمل تنمية الانضباط الداخلي واختيار البيئة الصالحة لأفراد الأسرة، تتضح فيه معايير المقبول والمرفوض، له مواعيد منضبطة وقواعد واضحة، تتبادل فيه المسؤوليات والأدوار، يشجع المشاركة الاجتماعية، يشجع النجاح والتميز، لديه أوقات للمرح والفكاهة والاستحمام، يتسم بالمرونة ومراعاة الظروف، يسود فيه الأدب والاحترام المتبادل ولتحقيق هذه السمة ينبغي توفير أمرين مهمين لهما أثرهما في الاحترام المتبادل هما العدل بين أفراد الأسرة ، وفتح باب الحوار داخل الأسرة وأضاف هاردمان ودراو وإيجان (Hardman .Drew.& Egan, 2006) أن تقبل الأسرة لابنها الكفيف، وتوفير الظروف والمناخ التربوي السليم الذي يتحاشى كلا من الحماية الزائدة التي تحد من نشاطه وحرية، أو الإهمال واللامبالاة، فإنها تسهم إيجابيا في تكييفه النفسي والاجتماعي ، ويجد ذوو الإعاقة البصرية صعوبة كبيرة ومعاناة في امتصاص قيم ومعايير المجتمع والانضباط لأوامره ونواهيه، مما يؤثر سلبا على فرص الحصول على مبادئ السيرة المرتكزة على المحاكاة والاقتداء النظري التي تلعب دورا مهما في نموه خصوصا ، غير أن المراهق الكفيف لا يقوى على مجاراة غمط ونظام جماعة المبصرين، فيشعر بعدم المساواة مع زملائه وعدم شعور هؤلاء بكفاءته لهم ، مما ينمي لديه الاتجاهات السلبية ويؤدي به إلى الانسحاب من الجماعة والتقوقع على نفسه (Hanks, 1985).

إن تحديد الإمكانيات والقدرات الكامنة لدى الكفيف، العمل على تخفيض مستوى القلق والتوتر، الذي قد يعترض بعض المكفوفين ، استخدام بعض المدعمات المادية أو المعنوية حتى يشعر ، الكفيف بالمناخ الملائم الذي يساعده على تنمية قدراته، والتعبير عن استعداداته ومهارته، الاعتماد على نظام المجموعات المتجانسة التي تقوى التفاعل ، التركيز على تحقيق التعاون والتفاعل بين المكفوفين عن طريق المنافسة الإيجابية البناءة ، كل ما سبق هو من الأساليب التربوية التي تتبناها الأسرة والمتأرجحة ما بين المد والجزر، وبين الرعاية والتدليل المبالغ فيه، تسقط الكفيف في العجز والالتكالية والتبعية ، بيد أن الكفيف وتبعاً لشعور العجز والاستسلام الذي يسيطر على سلوكه، وتبعاً لمواقفه الإنسحابية الاعتمادية شبه الدائمة لا يقوى على مجاراة متطلبات هذه المرحلة. ولا تساعده على بلورة مفهوم الذات بشكل طبيعي وواضح، إن الهدف العام للتربية يسعى أساساً إلى توفير الظروف المناسبة للارتقاء بالشخصية الإنسانية في جميع المجالات حتى تكون قادرة على التكيف والاندماج مع المجتمع، وتقوم عملية إدماج ذوي الإعاقة البصرية بشكل مباشر على مجموعة من الخطوات المنهجية

ومن السلوكيات المحمودة في المناخ الأسري تحفيز الأبناء المراهقين على السلوك الأخلاقي ولكن يتباين هذا المناخ فنجد امن يتسم سلوكهم بالقصور والسلبية ، والخطأ يبدأ من الآباء ، وما يفعله الآباء يتعلمه عيسى (١٩٩٨) ، ومن صور الأخطاء التربوية التي ترتكبها بعض الأسر : القلق والتوتر الذي يؤدي إلى التمحور نحو ذاتية الأسرة مما يدفع أفرادها إلى التشدد والتصلب : فقد يتسم المناخ الأسري في هذه الحالة بالتوتر الدائم، ثمة توجس وترقب يشحن الجو العام، مما يشعر أفرادها بالتشتت واللاسوية الذي يؤدي إلى اللأمن ، التدليل الزائد : ويُنشئ شخصيات عاجزة ضعيفة اعتمادية لا تنفع مجتمعها ولا حتى نفسها، ونحن بذلك نضر الطفل ولا نفعه، التربية الظاهرية فالمرابي يتغنى دائماً بالفضائل ولكنه لا يمارسها (Stephanic & Brandage, 2002) .

فالتربية الحقيقية تبدأ بتربية الضمير اليقظ وغرس الفضائل بالممارسة اليومية حتى تصير سلوكاً مطبوعاً ، ولابد من توازن الجوانب الثلاث في الإنسان وهي الروح والنفس والجسد ، و المناخ الأسري السعيد تشيع فيه روح المودة والمسئولية والإنجاز والفعالية.

## المحور الثاني

### المراهقون ذوو الإعاقة البصرية :

المراهقة محطة نمائية بين كل من الطفولة والرشد ، تختلف حدتها وفق تطور النظام الاقتصادي والأدوار الاجتماعية ، وهي مرحلة تتميز بالنمو الجسمي والعقلي السريع، كما أنها بمثابة مرحلة للتححر والفظام السيوكولوجي والاجتماعي للفرد، والثورة على المفاهيم السابقة .

إن توزيع المراهق بين الطفولة والرشد، وبحته عن هوية وشخصية واضحة المعالم يذكي انفعالاته ويغذيها بشكل مستمر، الأمر الذي ينجم عنه بعض الاضطرابات الانفعالية ، وبعض المشاكل الاجتماعية ، ومراهقة الكفيف ليست عالماً متميزاً له بناؤه الخاص ومشكلاته الخاصة، وإنما هي قطاع جزئي من مراحل النمو بشكل عام تنسجم مع السمات العامة التي تميز هذه المراحل، وتتفرد ببعض السلوكيات والاحتياجات والمشاكل التي تغذيها بدرجة أساسية كل من إعاقة البصر ونوع الرعاية الاجتماعية المتوفرة (Chieger, 1990) ، وتتأثر الشخصية الإنسانية عموماً بعوامل البيئة وعملية التنشئة الاجتماعية .

فمنذ أن وجدت الإعاقة البصرية ، وأصحابها يعيشون إلى حوار نظرائهم المبصرين جنباً إلى جنب في بيئة واحدة دون تفرقة أو تمييز، إلا أن الاتجاهات السلبية والأفكار الخاطئة عن قدرات ذوي الإعاقة البصرية وإمكاناتهم، أدت إلى قصور الإعداد وقسوة الاتجاهات (Hanks, 1985) . ، وإذا استطعنا أن نفهم الكفيف أمكن مساعدته على تجاوز المشكلات

التي تطرحها هذه المرحلة ، فعادةً ما تصاحب التغيرات الجسمية التي تعرفها هذه المرحلة موقفين متناقضين أولهما شعور المراهق بالخجل والقلق وارتباك في السلوك نتيجة هذا التغير المفاجئ ، وثانيهما النمو الوجداني الانفعالي حيث بين اندونفا ( Andonova,2000 ) . إن المراهق الكفيف يجد صعوبة كبيرة في استغلال هذا الاطراد السريع الذي حل بنموه الجسمي، وتوظيفه بالشكل المناسب، الأمر الذي يعمق شعوره بالخجل والارتباك من جهة، ويحرمه من جهة ثانية من نشوة التمتع التي تغمر المراهق الذي اكتسب شيئاً جديداً تحققت معه رجولته وقوته واستقلاله، بل الأكثر من ذلك فإن الكفيف يحرم نشوة الإحساس البصري بصورة البدن . إن الاستثمار في الإنسان أينما كان، وبإمكانياته وقدراته التي منحها المولي سبحانه وتعالى فلا يجد هذه القدرات إعاقة أو حواجز، فذوي الإعاقة البصرية أصحاب البصيرة، فإذا كانت حاسة الإبصار هي الصلة التي تربط بين الإنسان المبصر والعالم الخارجي فإن حاسة اللمس تقوم بنفس هذه الوظيفة عند الكفيف وباستخدامها يمكن أن يتصل بالآخرين ، غير أن الكفيف المراهق يواجه صعوبات كثيرة في استثمار قدراته ، كما تتسم المراهقة بالقدرة الفائقة على الفكر التجريدي ، مما يسهم في توظيف المعاني والألفاظ اللغوية بشكل موفق في حياة المراهق ، بل إن المشكلات الانفعالية التي تثقل كاهل الكفيف يمكن أن تعزله في دائرة التفكير الانطوائي الذي يسد الطريق أمام التفكير المجرد، ومن ثم فتكيفه مع البيئة محصور في إطار ضيق يتحدد بناء على معرفته بها.

إن المناخ الأسري وتوفير البيئة المناسبة الذي يشجع على فتح مجالات الحوار والنقاش يفسح المجال أمام المكفوفين لتقديم أفكار جديدة ومبتكرة تتناسب وطبيعة إعاقاتهم ، حيث يمتلكون الإبداعات ويكونوا فاعلين في المشاركة سواء في التخطيط للأنشطة المجتمعية أو فعاليات الأسر مما يؤدي إلى بناء قدراتهم وتنمية مهاراتهم وتوسيع مداركهم التي تعزز الثقة بالذات مما يدفعهم إلى تقدير الذات الذي ينتج حسن التقدير والتفكير، ويتيح عملية التنظيم الذاتي في البناء الفكري السليم ، في إطار فلسفة وظروف المجتمع المحيط ( O,Reily ,2003 )

إن توعية أسر المكفوفين بأساليب التربية الصحيحة والتي تقوم على مزيج من المحبة والاحترام والحنان والحزن والتعاطف وتنمية التفكير ، والإحساس بالمسؤولية وإن له دور تجاه أسرته وتجاه مجتمعه كغيره من الأفراد ، علاوة على تدريبيه في مشاركة الأسرة أفراحها وأحزانها وعدم تجاهل المشاعر والإصغاء لمخاورته ، و إفساح المجال له للمشاركة في الحياة الاجتماعية للأسرة من حضور المناسبات والإعداد لها كبقية أفرادها وإشعاره بأهمية هذا الحضور مما يدعم ثقته بنفسه ، مع تجنب الحماية الزائدة للكفيف والتي تسلبه شخصيته وقدرته على الاختيار والمبادرة وعدم القسوة في معاملته

واعتباره شخصاً مختلفاً يجب إخفاؤه عن أنظار المجتمع (pielasch, 1978) وهذا ما يخالف معززات الأمن الفكري حيث يتأثر النمو العقلي ويؤثر بدوره في خبرات المراهق وقدراته وفعالياته المختلفة ، لذا ينبغي إعطاء الكفيف حقه في إبداء الرأي والحوار ، وتوعية المجتمع بالطريقة الصحية لمعاملته قبل دمجها فيه (Andonova, 2000) ، مع ضرورة اتخاذ إجراءات بتوفير التقنيات التكنولوجية اللازمة له ، مع إلزام جميع المنشآت الحكومية والخاصة بمراعاة ضوابط البناء التي تكفل حرية الحركة للمعاقين ، ووضع برامج للمكفوفين في معاهد اللغة والكمبيوتر.

إن المراهقين ذوي الإعاقة البصرية يمكن أن نطلق عليهم أصحاب البؤرة الخفية في حمل وتبني الأفكار المضادة للمجتمع ، أو المسايرة لقيم المجتمع وأعرافه وتقاليده ، حيث تتميز فترة المراهقة بتبلور الوعي الاجتماعي المتمثل في الزيادة الواضحة المتصلة بالحاجة الملحة للانتماء إلى الجماعة، باعتبارها بديلاً عن المجتمع الأسري الذي لا يلي مطالب المراهق ، وهنا تبرز أهمية البيئة التي تلعب دوراً في تخفيف المراهق لألوان مختلفة من الاستدلال وحل المشاكل حتى يكيف نفسه معها (O,Reily, 2003) ، كما أن لكف البصر انعكاسات واضحة على التفكير الإبداعي الذي يشكل أحد سمات هذه المرحلة، إذ يتضح أن المراهقين الإبداعيين يتميزون بحب الاستطلاع والبحث عن المثيرات الجديدة، فإن قدرة المراهق الكفيف تفوق نظيره المبصر في هذا الجانب، لعدم تأثر الكفيف بالمثيرات الغنية التي تزخر بها البيئة والتي تمارس سلطتها على المبصر، مما يسهم في تشتت الانتباه ، وهم من أكثر الفئات استقراراً للفكر المعرض للانحراف لأحد الجانبين، إذا ما تعرضوا إلى مثير يجذبهم نحو أيهما ، وبصفة خاصة هم من أكثر فئات الإعاقات عرضة للانحراف الفكري .

فالمواطن الكفيف هو ثروة حقيقية لكل بلد ، واحترام كرامته وقيمه وقدراته ، والانتقال به من حالة التهميش إلى الاندماج الكامل وفق مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة كونها الأساس في تقدم المجتمع ، وإدماجه في العملية التربوية والتعليمية لقدرته على الاستفادة منها من خلال نظام شامل ومتكامل .

لذا على المجتمع تبني توعية أفرادها باحترام الإنسان المعاق وتغيير نظرة الشفقة التي تظهرها وسائل الإعلام تجاه المكفوفين، والإيمان بأن كل كفيف يمكن أن يتعلم ويتأهل ويصلح فرداً نافعاً ومقبولاً في مجتمعه إذا ما اختيرت الطرق المناسبة لتعليمه والوقت المناسب ، والتوسع في خدمات التدريب والتأهيل المهني لإتاحة الفرصة للمكفوفين في الحصول على فرص تأهيله لتحقيق دخل يساعد به أسرته ، والتركيز على الإهتمام ببرامج التأهيل المجتمعي في تمكين المكفوفين من الحصول على فرص

عمل تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم في كسب عيشهم ، وإبراز دور التدريب والتأهيل العاملة مع المكفوفين باعتبار ذلك من الأسس الرئيسة التي يجب الاهتمام بها.

### الأمن النفسي لدى الكفيف

يتصف القرن الحالي بالتغيرات السريعة المتلاحقة في شتى مجالات الحياة وأصبح الإنسان في حالة من الاضطراب مع عالمه وعدم الشعور بالأمن والقلق والتوتر، الشعور الزائد بالنقص يولد لديه مشاعر الدونية التي تعوق تكيفه الاجتماعي السليم، فإن إعاقة كف البصر تقوى من هذا الشعور ليبلغ قمته ممثلاً في بعض الاضطرابات السيكوسوماتية، عدم الاتزان الانفعالي لتنامي بعض المخاوف الوهمية المبالغ فيها، والتي قد تؤدي إلى أحد نماذج العصاب أو الذهان، مما ينعكس ذلك على مزاج الإنسان حيث تأثر بتلك التغيرات خاصة المراهقين، الذين يرون في ذلك التغير تهديداً صارخاً لمستقبلهم وبالتالي يفتقدون الكثير من الأمن النفسي خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم

المكفوفين، وفي دراسة هارو وكوملينين وآرو (Huurre, Komulainen & Aro, 1999)

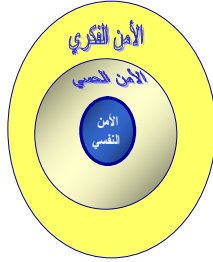
والتي هدفت التعرف على الاختلاف في تقدير الذات والدعم الاجتماعي المقدم من العائلة والأصدقاء بين المراهقين المكفوفين، وتكونت عينة الدراسة من (ن = ١١٥) يتراوح متوسط أعمارهم ١٤,٨٢ سنة وبانحراف معياري ٠,٧٣، وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين الدعم من الأصدقاء وقيمة الذات عند ضعاف البصر، وأيضاً هناك علاقة طردية بين الدعم من الأسرة وقيمة الذات عند المكفوفين، كما أظهرت النتائج أن المكفوفين يحظون بأمن نفسي عال تبعاً لنوعية مهن آبائهم .

هذا ويعد الأمن النفسي الحضانة الرئيسة لكل جوانب الشخصية، والذي يبدأ تكوينه عند الفرد من بداية نشأته الأولى، خلال خبرات الطفولة التي يمر بها، وهذا المتغير الهام كثيراً ما يصبح مهدداً في أية مرحلة من مراحل العمر، إذا ما تعرض الإنسان لضغوط نفسية أو اجتماعية أو فكرية لا طاقة له بها، مما قد يؤدي به إلى الاضطراب النفسي، ولعل حاجة الطفل إلى الأمن النفسي من أهم الحاجات في تكوين أساس الشخصية وإمدادها بأنماط من القيم والمعايير والسلوك والاتجاهات السليمة السوية، وهي من أهم شروط الصحة النفسية، ويعد الأمن النفسي المصدر الأول لإحساس الطفل بالثقة في ذاته وفيمن حوله، وهدفت دراسة كاريندال ودي لورا (Cardinalli & D'Allura, 2001)

إلى تعرف أثر الممارسات الوالدية المختلفة على نمو شخصية وسلوك المراهق الكفيف، والتعرف على العلاقة بين المتغيرات الأسرية ونمو تقدير الذات لدى الأطفال، المراهقين، من ذوي الإعاقة البصرية، حيث تكونت عينة الدراسة من ٣١ معاقاً بصرياً بمتوسط عمر

زمني ٢٣,٦٣ سنة وإنحراف معياري ٠,٣٩ ، وتم تطبيق مقياس الأساليب الوالدية ، بصورتيه أولهما تعكس إدراكات الأم وثانيهما تعكس إدراكات المراهقين ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروقاً بين تقديرات البالغين وتقديرات الأمهات للأساليب الوالدية، كما وجدت الدراسة أن تقديرات البالغين للأسلوب الوالدي التساهلي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بتقدير الذات، بينما ارتبطت تقديرات الأمهات لأسلوبهم التساهلي ارتباطاً سالباً بتقدير الذات. كما وجدت الدراسة ارتباطاً سالباً بين الأسلوب التسلطي للأُم وتقدير الذات لدى المعاق بصرياً ، والمناخ الأسري هو المصدر الأساسي لإحساس الطفل بالأمن النفسي، على أن فقدان الشعور بالأمن النفسي قد يشعر المرء بعدم الاطمئنان والخوف والشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس ، كما أنه يؤدي إلى الكراهية ، فمن خاف شيئاً كرهه ، والأثر التهذيبي للخوف في تقديم النفس المعوجة أثر طفيف وهو أثر سلبي في كل حال، ومن هنا نجد أن الأمن الفكري مرتبط بالأمن النفسي فكلما ترعرع الأمن النفسي كلما تحصن الفكر بالسوية المجتمعية

الأمن النفسي يعطي الأمن الحسي ، والأمن الحسي يعطي الأمن الفكري والمخطط التالي يوضح ذلك :



شكل رقم ( ١ )

أهمية الأمن النفسي وصولاً لتحقيق الأمن الفكري

يتبين من الشكل رقم ( ١ ) أن الأمن النفسي هو مصدر الأشعة التي تبرز وتغزز وتدعم الأمن الحسي وبدورهما يتحقق الأمن الفكري ، كما يوضح حتمية توفير الأمن النفسي لكي نصل إلى الأمن الفكري الذي يسهم بدوره في تنمية البيئة المنبئة للأمن النفسي وخاصة لذوي الإعاقة البصرية حيث يكون ذلك حصناً لما يمررون به من أوهام وألام نفسية حيث تنقسم أوهام هذه الفئة إلى ثلاثة



حسب ما ذكره كل من جرينمو واوجست (Grenmo&Augested.2000) أو هام تحريرية: ترمي إلى تحرير الكفيف من مصدر مضايقاته المتمثلة في اتجاهات المجتمع نحوه، أو هام بطولية: تتوجه إلى تدمير ما يحيط به، وقد تتوجه إلى تدمير الذات ، أو هام انسحابية: تقتضي الانسحاب من الحياة الاجتماعية بطرائق سلمية، وتوضح المحاولات الوهمية الثلاثة رغبة المكفوف في الهروب من الحياة، علاوة على المشاكل والصعوبات التي تعترض سبيل المراهق الكفيف.

### المحور الثالث

#### الأمن الفكري :

تعد الأسرة أساس العملية التربوية والتعليمية ، ونظراً للمتغيرات الاجتماعية وتطورات وسائل الاتصال والإعلام ، فهي صانعة العقول بناءة للأفكار حضانة للقيم وللعادات والتقاليد والأعراف، لما لذلك من أثر كبير على فكر الأبناء ، وتحصينهم من أسباب الانحراف الفكري ، وإذا فقدت الأسرة تحقيق الأمن النفسي لأبنائها أدى ذلك بكل تأكيد إلى بزوغ أسباب الانحراف الفكري .

ومجتمع ذوو الإعاقات البصرية بما يمر به من ظروف نفسية أحوج ما يكون إلى توفير الأمن النفسي لكي يمكن الانطلاق إلى تحقيق الأمن الفكري بشكل مؤثر وفي جميع الأفراد يتطلب أن يكون ذلك الأمن الاقتران بالأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع ، فالأمن الفكري ليس جرعة يمكن أن يتلقاها أفراد المجتمع في مجال بعينه أو مكان بعينه ، فكما استغرق حدوث الحلل الفكري فترة من الزمن فقد نحتاج لنفس المدة لإعادة الأمن الفكري ،الأمن الفكري يتحقق حينما يكون هناك صلح بين ما تؤمن به الجماعة ، وما تطالب بتأديته .

الأمن الفكري عملية لا يمكن رؤيتها في زاوية معينة من الثقافة ومن ثم معالجتها، إنها تكوين فكري يمكن رؤيته في كل أركان الثقافة ولعل أبرز المواقع التي يمكن البدء منها لتحقيق الأمن الفكري مؤسسات التعليم وخاصة إذا كانت تلك المؤسسات تحتضن النسبة الأعلى من سكان المجتمع.

**ويعرف الأمن الفكري من وجهة نظر الباحثان :** هو التزام الفرد بما تقره الجماعة في إطار من القوانين والأعراف والقيم والعادات والتقاليد والمبادئ بالإضافة إلى الدستور المنظم لحركة المجتمع . الأمن الفكري كل لا يتجزأ من أمن المجتمع ومع ذلك فالجهود المبذولة لحمايته لا تزال أقل من الدرجة المقبولة.. بل تتضاءل عند البعض.

إن الأمن يعني التطور والتنمية، سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة ولعل أكبر دلالة على مفهوم الأمن ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى: «فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».



إن الإنسان عندما تكبل حريته الفكرية ويصبح مهدهداً في طريقة تفكيره فإنه يلجأ إما إلى تيار متطرف يؤدي إلى وضع معالم وأفكار متشددة، وإما إلى التخريب في ممتلكات المجتمع ، إن حماية الأمن الفكري وتعزيزه من أهم مسؤوليات مؤسسات الدولة ، ولتفعيل هذا الجانب فأن من الأولويات بناء البرامج والمناشط المبنية على أسس علمية وأساليب تقويمية بحيث تطبق بشكل مبرمج ومستمر في الميدان التربوي ، وتوعية الناشئة من أخطار الأفكار المغرضة والمضللة والتي يروج لها عبر القنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية وتبني الناشئة المفاهيم والمصطلحات التي من خلالها يمكن تنمية الحس الأمني الذي يؤهلهم على إكتشاف كل فكر منحرف .

### إجراءات الدراسة:

#### عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من  $N = 8$  من الطلاب ذوي الإعاقة البصرية ، وقد تم إختيار هذه العينة قصدياً ، بمتوسط عمر زمني ١٦,٦٥ سنة ، وبانحراف معياري قدرة ٢,١٢ .

#### أدوات الدراسة :

مقياس المناخ الأسري : وهو من إعداد الباحثان ويتكون من خمسة أبعاد وهي التماسك الأسري ، التوجيه الفكري والثقافي ، التعبير عن المشاعر ، توجيه الدافعية للإنجاز ، الالتزام الديني والأخلاقي . حيث تمت الإجراءات التالية في إعداده :

- مراجعة الدراسات المتعلقة بالمناخ الأسري .
- تفريغ المقياس على أساس الأبعاد الخمسة التي روعيت في تصميمه ، حيث بلغت مفردات المقياس ٥٥ مفردة بواقع ١١ مفردة لكل بعد .
- تم عرض المقياس بصورته المبدئية على المحكمين مع استبعاد البنود التي لم تحصل على نسبة اتفاق ٩٠% وبالتالي تم حذف ١٥ عبارة ، واستقر المقياس في صورته النهائية على ٤٠ مفردة بواقع ٨ مفردات لكل بعد ، وبالتالي تم التحقق من صدق المقياس ( صدق المحكمين )
- ثبات المقياس : تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختبار ، وكان فاصل التطبيقين ثلاثة أسابيع ، وكان معامل الارتباط بين التطبيقين ٠,٨٦ ، كما يتضح من الجدول رقم ( ١ ) التالي :

#### جدول رقم ( ١ )

معاملات الثبات لأبعاد مقياس المناخ الأسري وكذلك معامل ثبات المقياس ككل

البعد	معامل الثبات
١ التماسك الأسري	٠.٨٢
٢ التوجيه الفكري والثقافي	٠.٧٨
٣ التعبير عن المشاعر	٠.٩١
٤ توجيه الدافعية للإنجاز	٠.٧٩
٥ الالتزام الديني والأخلاقي	٠.٨٧
الدرجة الكلية	٠.٨٦

وكل الارتباطات دالة عند مستوى ٠,٠١ ويمثل ثبات للمقياس ويمكن الوثوق به

**مقياس الأمن الفكري:** وهو من إعداد الباحثان ويتكون من ثلاثة أبعاد وهي معززات الأمن الفكري ، معيقات الأمن الفكري ، مهددات الأمن الفكري. حيث تمت الإجراءات الآتية في إعداده :

- مراجعة الأدب النظري المتعلق بالأمن الفكري.

- تفرغ المقياس على أساس الأبعاد الثلاثة التي روعيت في تصميمه ، حيث بلغت مفردات المقياس ٧١ مفردة بواقع ٢٤ مفردة للبعد الأول ، و ٢٧ مفردة للبعد الثاني ، و ٢٠ مفردة للبعد الثالث .
- تم عرض المقياس بصورته المبدئية على المحكمين مع استبعاد البنود التي لم تحصل على نسبة اتفاق ٩٠% وبالتالي تم حذف ٣١ عبارة ، واستقر المقياس في صورته النهائية على ٥٠ مفردة بواقع ١٨ مفردة للبعد الأول ، و ١٨ مفردة للبعد الثاني ، و ١٤ مفردات للبعد الثالث ، وبالتالي تم التحقق من صدق المقياس ( صدق المحكمين )

- ثبات المقياس : تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختبار، وكان فاصل التطبيقين ثلاثة أسابيع ، وكان معامل الارتباط بين التطبيقين ٠,٥٦. كما يتضح من الجدول رقم ( ٢ ) التالي :

جدول رقم ( ٢ )

معاملات الثبات لأبعاد مقياس الأمن الفكري وكذلك معامل ثبات المقياس ككل

البعد	معامل الثبات	
معززات الأمن الفكري	٠.٨٤	١
معوقات الأمن الفكري	٠.٧٦	٢
مهددات الأمن الفكري	٠.٨٨	٣
الدرجة الكلية	٠,٨٣	

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها :

- نتائج الفرض الأول والذي ينص على انه لا توجد علاقة بين درجات الطلاب في أبعاد المقاييس المستخدمة في الدراسة ودرجاتها الكلية .
- وقد تم إجراء المعاملات الارتباطية للتحقق من صحة الفرض والجدولين ٣ ، ٤ يوضحا الارتباطات بين أبعاد كل مقياس ودرجته الكلية وفيما يلي بيان ذلك

### جدول رقم ( ٣ )

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري

الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	الدرجة الكلية
الأول		٠,٣٦	٠,٤٧	٠,٣٤	٠,٤٦	٠,٥٩
الثاني			٠,٤٢	٠,٣٧	٠,٣٩	٠,٥٢
الثالث				٠,٤٩	٠,٥٣	٠,٦٧
الرابع					٠,٥٤	٠,٦١
الخامس						٠,٦٨

#### جدول رقم ( ٤ )

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الأمن الفكري

الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	الدرجة الكلية
الأول		٠,٤٣	٠,٥٨	٠,٦٦
الثاني			٠,٥٢	٠,٦٩
الثالث				٠,٧١

باستقراء الجدولين ٣، ٤ يتبين ما يأتي :

يوضح الجدول رقم ٣ معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس المناخ الأسري ودرجته الكلية والتي تكشف عن ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ ويعني ذلك بأن المقياس يتسم بالاتساق بين أبعاده ودرجته الكلية

يوضح الجدول رقم ٤ معاملات الارتباط بين معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الأمن الفكري ودرجة الكلية ويمكن تفسير تلك الارتباطات الدالة إحصائياً بين أبعاد المقياسين والدرجة الكلية لهما ، أن المقاييس تتمتع بصدق مرتفع ، وأنها تقيس ما وضعت لقياسه ، كما أنها تتمتع بإتساق بين الأبعاد والدرجة الكلية ، وهذا ما يدعوا إلى اطمئنان في التعامل وقياس متغيرات الدراسة خاصة أن متغير الأمن الفكري حديث التناول في البحث والقياس .

- نتائج الفرض الثاني والذي ينص على انه لا توجد علاقة بين درجات الطلاب في الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري ، وبين الأبعاد والدرجة الكلية في مقياس الأمن الفكري .

تم حساب معاملات الارتباط بين كل من درجات الطلاب على مقياس المناخ الأسري ودرجته الكلية ، ودرجات الطلاب في مقياس الأمن الفكري ودرجته الكلية ، وذلك لتعرف العلاقة بين كل من أبعادهم المقياسين ودرجتهم الكلية ، ويوضح الجدول رقم ٥ ، ذلك :

### جدول رقم ( ٥ )

معاملات الارتباط بين درجات الطلاب والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري والأمن الفكري

الدرجة الكلية	أبعاد مقياس المناخ الأسري					الأبعاد	المقياس
	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الأول		
٠,٥٩	٠,٣٨	٠,٥١	٠,٤٣	٠,٥٨	٠,٤١	الأول	الأمن الفكري
٠,٦٠	٠,٥٤	٠,٤٧	٠,٤٩	٠,٥٢	٠,٣٦	الثاني	
٠,٦٢	٠,٥٩	٠,٦٨	٠,٣١	٠,٤٩	٠,٤٥	الثالث	
٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٨	٠,٣٨	٠,٤١	٠,٤٩	الدرجة الكلية	

يوضح الجدول رقم ( ٥ ) معاملات الارتباط بين درجات الطلاب والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري والأمن الفكري ، وكلها ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، وهذه النتيجة بينت وجود علاقة دالة إحصائياً بين المتغيرين ، أي أن المناخ الأسري يؤثر تأثيراً إيجابياً في الأمن الفكري

- نتائج الفرض الثالث والذي ينص على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب الأعلى والمنخفضين في المناخ الأسري وبين الأعلى والمنخفضين في الأمن الفكري .
- وللتحقق من صحة هذا الفرض ، ولإجابة على التساؤل هل : الأعلى والمنخفض في المناخ الأسري ، أعلى ومنخفض كذلك في الأمن الفكري ؟

تم استخدام اختبار مان ويتني Mann-Whitney للوقوف على دلالات الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد الدراسة ، على المقياسين

#### جدول رقم ( ٦ )

قيمة النسبة الحرجة Z لدلالات الفروق بين متوسطات رتب درجات الأعلى والمنخفضين في الأمن الفكري على البعد الأول وبين الأعلى والمنخفضين في الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري

المقياس	الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل U	قيمة Z	مستوى الدلالة
المناخ الأسري	الأول	المنخفضة	٢	٥,٣٣	١٠,٦٦	٥,٠٣	٢,١٠	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٩,٢٤	١٨,٤٨			
	الثاني	المنخفضة	٢	٤,٥٧	٩,١٤	٥,٣٠	٢,٠٩	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٨,٦٦	١٧,٣٢			
	الثالث	المنخفضة	٢	٣,٩٣	٧,٨٦	٣,٣٠	٢,٧٦	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٩,١٦	١٨,٣٢			
	الرابع	المنخفضة	٢	٥,٧٧	١١,٥٤	٦,٢٩	٢,١٨	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٨,٣٣	١٦,٦٦			
	الخامس	المنخفضة	٢	٦,٤٣	١٢,٨٦	٦,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٩,٨٧	١٩,٧٤			
	الدرجة الكلية	المنخفضة	٢	٢٦,٠٠	٥٢,٠٦	٦,٠٠	٢,١٠	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٤٥,٢٦	٩٠,٥٢			

#### جدول رقم ( ٧ )

قيمة النسبة الحرجة Z لدلالات الفروق بين متوسطات رتب درجات الأعلى والمنخفضين في الأمن الفكري على البعد الثاني وبين الأعلى والمنخفضين في الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري

المقياس	الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل U	قيمة Z	مستوى الدلالة
---------	---------	----------	-------	----------------	----------------	------------	-----------	------------------

المناخ الأسري	الأول	المنخفضة	٢	٦,٢١	١٢,٤٢	٧,٥٠	٢,٦٨	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٨,١٥	١٦,٣٠			
	الثاني	المنخفضة	٢	٤,٥٣	٩,٠٦	٦,٠٠	٢,٠٢	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٧,٦٦	١٥,٣٢			
	الثالث	المنخفضة	٢	٤,٣٩	٨,٧٨	٥,٠٠	٢,٠٦	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٩,٠٦	١٨,١٢			
	الرابع	المنخفضة	٢	٤,٨٧	٩,٧٤	٥,٥٠	٢,١٠	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٨,٧٤	١٧,٤٨			
	الخامس	المنخفضة	٢	٥,٣٦	١٠,٧٢	٦,١٠	٢,٠٩	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٨,٧٨	١٧,٥٦			
	الدرجة الكلية	المنخفضة	٢	٢٥,٣٩	٥٠,٧٨	٦,٠٨	٢,٥٦	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٤٢,٣٩	٧٨			
					٨٤			

## جدول رقم ( ٨ )

قيمة النسبة المرحلة Z لدلالات الفروق بين متوسطات رتب درجات الأعلى والمنخفضين في الأمن  
الفكري على البعد الثالث وبين الأعلى والمنخفضين في الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري

المقياس	الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل U	قيمة Z	مستوى الدلالة
المناخ الأسري	الأول	المنخفضة	٢	٥,٣٤	١٠,٦٨	٦,٤٠	٢,٠٣	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٨,٢٩	١٦,٥٨			
	الثاني	المنخفضة	٢	٤,٥٧	٩,١٤	٢,٠٠	٢,٥٠	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٧,٧٧	١٥,٥٤			
	الثالث	المنخفضة	٢	٥,١٢	١٠,٢٤	٢,٠٦	١,٩٩	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٩,٠٠	١٨,٠٠			
	الرابع	المنخفضة	٢	٥,١٦	١٠,٣٢	٤,٠٠	١,٨٩	٠,٠٥
		الأعلى	٢	٧,٣٨	١٤,٧٨			

٠,٠٥	١,٠٩	٣,١٠	١٢,٠٠	٦,٠٠	٢	المنخفضة	الخامس
			١٥,٧٦	٧,٨٨	٢	الأعلى	
٠,٠٥	٣,٥٤	٥,٠٢	٥٤,٣٢	٢٧,١٦	٢	المنخفضة	الدرجة
			٦٤	٤٠,٣٢	٢	الأعلى	الكلية
			٨٠				

يتضح من الجداول رقم ٦،٧، ٨ وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الطلاب الأعلى في متوسط درجاتهم في كل بعد من أبعاد المناخ الأسري ودرجته الكلية مع جميع أبعاد مقياس الأمن الفكري ودرجته الكلية مقارنة بالمنخفضين، ويمكن تفسير هذه النتيجة بمدى قوة ارتباط المناخ الأسري بتحقيق الأمن الفكري، وربما لأن أبعاد مقياس المناخ الأسري تظهر أبعاد الأمن الفكري وربما لطلاب عينة الدراسة التي تتطلب توجيه كل المهارات لديهم واستثمارها في تحقيق الأمن الفكري كوسيلة فعالة لمتغيرات الوضع في بيئتهم، وربما لأن مجموعة المرتفعين في درجاتهم على مقياس المناخ الأسري تدعم فكرة الاعتماد على النفس وتقليل الاعتماد على الغير وهذا بحكم الإعاقة الحسية لديهم، وكشفت النتائج أيضاً عن فروق بين المرتفعين والمنخفضين وربما تكون هذه النتائج تدعيم لمبدأ الفروق الفردية وربما تشير هذه النتيجة إلى أن أبعاد المناخ الأسري والمتمثلة في التماسك الأسري، التوجيه الفكري والثقافي، التعبير عن المشاعر، توجيه الدافعية للانجاز، الالتزام الديني والأخلاقي، مؤثر واضح في التأثير على أبعاد الأمن الفكري والمتمثلة في المعززات، المعوقات، المهددات، وتتفق هذه الدراسة مع ما بينه كل من هاردمان و دراو وإيجان (Hardman, Drew, & Egan, 2006) حيث توصلوا إلى أن توفير الظروف والمناخ التربوي السليم داخل الأسرة يسهم إيجابياً في التكيف النفسي والاجتماعي للمعاق بصرياً، وهذا ما أيده بيلاش (pielasch, 1978)، وأندوفا (Andonova, 2000)، وفي دراسة هار و وكوملينين وآرو (Huurre, Komulainen & Aro, 1999) أظهرت وجود علاقة طردية بين الدعم من الأسرة وقيمة الذات عند المكفوفين، كما أظهرت النتائج أن المكفوفين يحظون بأمن نفسي عال تبعاً لنوعية مهن آبائهم، وأعتبر كل من هيلويغ وتيوريل (Helwig & Turiel, 2003) أن العاطفة التلقائية والميل الطبيعي بين الجنسين هي الدعامة الأساسية في تكوين الأسرة ضمن أطر القيم الأخلاقية، وبالتالي يتضح أنه إذا توافر أحد أبعاد المناخ الأسري فإن ذلك يؤثر في تحقيق الأمن الفكري للأبناء، وهذا ما يدعم نتائج الدراسة الحالية، ويذكر هانكس (Hanks, 1985) أن المراهق الكفيف لا يقوى على



مجاراة نمط ونظام جماعة المبصرين، فيشعر بعدم المساواة مع زملائه وعدم شعور هؤلاء بكفاءته ، مما ينمي لديه الاتجاهات السلبية ويؤدي به إلى الانسحاب من الجماعة والتفوق على نفسه ، وهذا احد المؤشرات في معيقات الأمن الفكري ، وبالتالي يشعر الفرد بالألمن، ويخلص هذا التعليق بان تحقيق أبعاد المناخ الأسري ترتبط ارتباطاً طردياً بتحقيق أبعاد الأمن الفكري في معززاته ومعيقاته ومهدداته .

### توصيات الدراسة:

- إنشاقاً من أدبيات الدراسة وفي ضوء ما أسفرت عنه من نتائج يمكن تقديم التوصيات الآتية :
- توفير الحرية في إطار من القيم الأخلاقية للأبناء للتعبير عن آرائهم
- دعوة ذوي الإعاقة البصرية وأولياء أمورهم للمشاركة الفعالة في المجتمع مما ينعكس على الارتقاء بالأمن الفكري لديهم .
- العمل على تزويد المجال التطبيقي للدراسات بطبيعة الأمن الفكري ومدى أثره في تيسير العملية التعليمية والتفاعل الاجتماعي .
- الدعوة لإجراء المزيد من الدراسات وتناولها لمتغيرات الدراسة الحالية على عينات مختلفة من الطلاب .
- إجراء المزيد من الدراسات عن أهمية الأمن الفكري مع فئات متباينة من ذوي الحاجات الخاصة ( الإعاقات الحركية ، الإعاقات الحسية ، الأمراض المزمنة )

### مراجع الدراسة:

#### المراجع العربية :

١. العوفي ، حسين ،عجاب (د.ت) المناخ الأسري السليم وسماته  
(WWW.Islamselect.com\mat\24.57).
٢. عيسى ،حسن احمد (١٩٩٨): التنشئة الاجتماعية السالبة للحرية والإبداع ، مجلة مستقبل التربية العربية ،عدد ١٥ ، القاهرة .
٣. المشرفي ،إنشراح إبراهيم (٢٠٠٥): مرشد الأسرة والمعلمة في التربية الإبداعية ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية

## المراجع الأجنبية

1. Andonova, A. (2000) Self-concept and social support in visually impaired and sighted adolescents: The need of group procedures to improve the social skills. Ph. D. thesis Sufa university-Bulgana.
2. Bugental, D. B., Ellerson, P. C., Lin, E. K., Rainey, B., Kokotovic, A., & O'Hara, N. (2002). A cognitive approach to child abuse prevention. Journal of Family Psychology, 16(3), 243-258.
3. Cardinali, G., & D'Allura, T. (2001) Parenting style and self-esteem: A study of young adults with visual impairment. Journal of visual impairment & blindness N.5,vol,95.
4. Chieger ,Emanuel .Youth and disability .Freund Publishing House.England:1990.
5. Grenmo, S. & Augested, L. (2000) Physical activity, self-concept and global self worth of blind youths in Narweiy and france. Journal of visual impairment and blindness. Vol. 94, N.8, pp.522-527.
6. Hanks , Richard (1985) : Moral reasoning in adolescents: A feature of intelligence & social

adjustment, Journal of Moral Education , 14 , (p107-118), America .

7. Hardman, M. L., Drew, C. J., & Egan, M.W. (2006). Human exceptionality: School, community, & family. ( 8 ed.). Boston: Allyn & Bacon.
8. Helwig, C. C., & Turiel, E. (2003). Children's social and moral reasoning. In P.K. Smith & C. H.Hart (Eds.), Blackwell Handbook of Childhood Social Development (pp. 475-490).Oxford: Blackwell .
9. Hurre, T. & Kamulainer, E. & Aro, H. (1999) Social support and self-esteem among adolescents with visual impairment. Journal of visual impairment and blindness, Vol.93, N.1, pp. 26-37.
10. Kef, sabina(2002). Psychosocial adjustment and the meaning of social support for visually impaired adolescent. Journal of visual impairment & blindness, v 96, n1, 22-37.
11. O,Reily , (2003 )News .published by National Library Service for the blind and physical handicapped , Library of Congress , Washington.
12. Pielasch , Haelmut , (1978) : Our Blind Child . published by secretariat of european regional committee of the world council for the blind , Berlin

13. Stephanic, C., & Brandage. (2002).  
Preconceptional health care. Journal of the  
American Academy of Family Physicians, 56 (12),  
50 – 56.